

ملخص البحث: أقلمة العلوم الاجتماعية في أفريقيا: الجهود

البحثية لفاطمة المرنيسي وجون مارك إيلا

يدرس هذا المقال تجربة أقلمة علم الاجتماع لدى باحثين سوسولوجيين ينتميان إلى منطقتين مختلفتين من أفريقيا، وينطلق من المفهوم الأساسي في أعمال كل واحد منهما: مفهوم الحریم في أبحاث فاطمة المرنيسي (*Fatema Mernissi*) ومفهوم الترميق الاجتماعي (*Le bricolage social*) في كتابات جون مارك إيلا (*Jean Marc Ela*).

ويفترض هذا العمل أن مفهوم الترميق؛ الأساس في أبحاث جون مارك إيلا يترجم الوعي برهانات أقلمة علم الاجتماع التي دافعت عنها السوسولوجيا الإفريقية منذ الخمسينيات من القرن العشرين، ومازالت مستمرة إلى الآن، بينما لم يحضر مثل هذا الهمّ في كتابات فاطمة المرنيسي التي عملت على أقلمة مفهوم الحریم، دون انخراط في النقاشات الدائرة حول الموضوع، بالرغم من انشغال التفكير السوسولوجي في المغرب، بعد الاستقلال، بإشكالية تخليص علم الاجتماع من النزعة الكولونيالية، وملاءمته مع الواقع الاجتماعي الذي دشنه عبد الكبير الخطيبي.

يعتمد المقال مقارنة تحليلية مُقارِنة لتجربة أكلة المفاهيم، تُمكن من توسيع النظر انطلاقاً من نواة فكرية مفاهيمية والدفع بها إلى مستوى أبعد يشمل النظريات والاتجاهات الفكرية المؤطرة للمفاهيم، وذلك بهدف توضيح الطريقة التي استطاع بها كل من جون مارك ايلا وفاطمة المرنيسي زحجة المفاهيم عن أطرها الغربية، ومضامينها الإعتيادية، ونقد الأبنية الفكرية التي يتم من داخلها التفكير في موضوع المرأة والتنمية.